يا كلمةَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أن يُخَلِّصَنِى ؛ فقال :

يا خالقَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ ، ويا مُخْرِجَ النفسِ مِنَ النَّفْسِ خَلِّصْها ؛ فألقت ما فى بَطْنِها !.

فإذا عَسُر على المرأة ولادتُها فليكتب لها[٦]:

باسم الله ، لا إله إلا هو الكريم ، سبحان الله ربِّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين .

﴿ كأنهم يوم يرَوْنها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ [النازعات : ٤٦]

﴿ كأنهم يوم يرَوْن ما يُوعَدُون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهار ﴾

[الأحقاف : ٣٥]

بـــاب الطـــلاق

☐ أبغض الحلال إلى الله ! :

قال رسول الله ﷺ : « **إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق** »[١].

☐ هى طالق عشرين ! :

الأصمعى قال : كان بالمدينة قاضٍ يقال له : فلان[٢] بن المطّلب بن حنطب المخزومى قد أدركتُه (وأم المطّلب أخت مروان بن الحكم) ، خاصَمتْ إليه امرأةٌ زوجَها ، وكانت قالت :

---

(٦) ارجع إلى كتابنا « القرآن الشافى » حيث جاء فيه تحت عنوان : للمرأة حين تعسر ولادتها ص١١٠ أخرج البيهقى فى كتاب الدعوات عن ابن عباس – موقوفًا – فى المرأة تعسر ولادتها قال : يكتب فى قرطاس (ورق) ثم تسقى بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله هو الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم .. الحمد لله رب العالمين . ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ [النازعات : ٤٦] ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ [الأحقاف : ٣٥] . وقد ذكره السيوطى فى الإتقان .

(١) ذكره المناوى فى فيض القدير رقم ٥٤ بلفظ « أبغض إلخ » بدون إن . أبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر . ورمز له السيوطى بالصحة .

(٢) اسمه كما ورد فى تاريخ الطبرى : عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى . ولى قضاء المدينة فى زمن المنصور ثم المهدى .

أجَعْتَنى وأسَأْتَ إلىّ ، والله ما تستطيع فِراقُ بيتِك أن يمشين من الجَهْد ، وما يُقِمْن إلا على الوطن !

فقال : أنت طالق إن كن ما يُقِمْن إلا على الوطن !

فخبرّته بما قالت وقال ؛ فقال ابن المطّلب – يطلب له المعاذير –: وربِّك إن الإبلَ لتكون بالمكان الجديب الخسيس المرعى فتقيمُ به لحب الوطن .

فقال الزوج حين رآه يحتال لئلاّ يفرق بينهما :

كأنما أشكلت عليك ، هى طالق عشرين .

☐ من طلق امرأته عدد نجوم السماء ! :

طلق رجل من الأعراب امرأةً عددَ نُجوم السماء : فقال ابن عباس : يكفيه من ذلك هقعة[٣] الجوزاء .

☐ من طلق وندم ! :

وطلق رجل من الأعراب امرأة ، وكان له منها ابن يقال له : حَمّاد ، وندم فقال :

فديتُ بالأمّ حَمّادًا وقلت له : أنت ابن ذَلْفَاءَ مِنّى فَاذْنُ ياوَلَدِى !
لا يَقْرَبَنّ ثلاثًا منكمُ أحَدٌ إلى وجدت ثلاثًا أشأَمَ العددِ[٤]!

☐ ما للطلاق ! :

وقال علىّ بن منظور :

مـــا للطـــلاق فَقَدْتُـــه وفَقَـــدْتُ عاقبـــةَ الطـــلاقِ !
طلّـــقتُ خيـــرَ حَليلـــةٍ تحت السمـــوات الطّبـــاق

☐ من طلق امرأته وتبعتها نفسه :

كان الأصمعى طلق امرأة ثم تبعتْها نفسُه ؛ فكتب إليها :

وهـل رأيتُـم بعدَنـا مِثْلنـا فمـا رأينـا بعـدكم مِثْلَكُـمْ
نصيبُ مـن يُعْجِبُنَـا حلْـوةٌ منـه ولا نجمَعُ ما عِنْدَكُـمْ
قـد اتخذنـا بعـدكم مُبْدِعًـا لصونكم وليس من شكلكـم

(٣) هقعة الجوزاء : ثلاثة كواكب نيّرة فوق منكبى الجوزاء قريب بعضها من بعض كالأثافى .
(٤) لأن معه تكون الفُرقة والبينونة !

إن شئتم لم نتخـــــذْ وكا ن الصونُ والبذلُ جميعًا لكم(*)

□ زوج يعجب ممن تمنت الطلاق ! :

وقال أعرابى لامرأته :

تَمَنَّيْن الطـلاقَ وأنتِ مِنِّـى بِعَيْشٍ مِثْلِ مَشْرَقةِ(٥) الشَّمَالِ !

□ دواء مالا تشتهيه النفس :

وطلّق أعرابيّ امرأته وقال :

رَحَـلَتْ أُمَيْمَـةُ(٦) بالطـــلاقِ وعَتَقْتُ مـن رِقِّ الوِثـــاقِ
بـــائنٌ فلـــم يألَـــمْ لها قَلْبِـــى ولم تَـــبْكِ المآقى
لَـــوْ لَـــمْ أُرِحْ بطلاقهـــا لأَرَحْتُ نَـــفْسِى بالإبـــاق(٧)
ودواءُ مَـــالاَ تَشْتَهِيـــــ ـــهُ النفسُ تعجيلُ الفـراقِ
والعيش لـيس يطـيب بيـــ ـــن اثـنين فى غير اتفـاقِ

□ هل تبادل ؟! :

كان لمحمد بن كناسة امرأة يُبْغِضُها ، فمَرّ بمصلوب فقال :

أيا جِذْعَ مصلوبٍ أتى دُونَ صَلْبه ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادلُ
وما أنت بالحِملِ الذى قد حملتَه بأضْجَرِ منى بالذى أنا حَامِلُ !

□ ألَذّ من ليلة العُرس ! :

وقال آخر(٨):

بِتُّ بـخَسْفٍ فى شَرِّ مَنْزِلـةٍ لا أنا فى لَـذّةٍ ولا فَـرَسِى
هذا على الخَسْفِ لا قَضِيمَ لَهُ(٩) وأنا ذا لا يَسُوغُ لى نَفَسِى
تَجَهّـزى للطّـلاقِ وارْتَـحِلى ذاك دواءُ الجوامحِ الشُّمُسِ(١٠)

(*) لم أجد هذه الأبيات وجودًا فى مراجعى فأثبتها كما هى بالأصل .

(٥) المشرقة (مثلثة الراء) : الموضع الذى تشرق عليه الشمس ، وخص بعضهم به الشتاء . حيث لا يستغنى عنها ففيها دفء وحنان !

(٦) فى رواية العقد الفريد : رحلت أمامة . وأميمة هى أمامة مصغرة تصغير ترخيم وهم اسم لامرأة .

(٧) الإباق : الهرب .

(٨) القائل : هو قتادة بن مُغَرّب ، ويقال : مُغرب اليشكرى وكان قد تزوج أرنب الحنفية فلم تلد له ، ونشزت عليه وطلقها ! (٩) لا يجد ما يقضمه من شعير وغيره ، والخسف : الذل .

(١٠) وكل من كانت صعبة القياد فدواؤها الطلاق !

لَيْلَتِى حين بنتِ[11] طالقةً ألَذُّ عِندى من ليلة العُرسِ !

□ الفرزدق وامرأته :

عن عيسى بن عمر قال : شكا الفرزدق امرأته ، فقال شيخٌ من بنى مضر كان أسَنّ منه : أفلا تَكسَعُها[12] بالمحرجات ! (يعنى الطلاق) ؛ فقال : قاتلك الله ! ما أعلمك من شيخ !

□ أحب الليالى إلى خالد بن صفوان :

قال خالد بن صفوان : ما بِتّ ليلةً أحَبَّ إلَىّ من ليلةٍ طلقت فيها نسائى ، فأرْجِعُ والسُّتُور قد هُتِكَتْ ، ومَتَاعُ البيتِ قد نُقِل ، فتبعث إلَىّ إحداهن بسُلَيْلَة[13] مع بنتى فيها طعامى ، وتبعث لى الأخرى بفراش أنام عليه .

□ ما بالُكِ تُطَلَّقين ؟! :

قيل لامرأة كانت تُطَلَّقُ كثيراً : ما بالُكِ تُطَلَّقين ؟ قالت : يريدون التضييق علينا ، ضيّق الله عليهم !

□ إلى هذا الحد من الكراهية ! :

طلّق رجل امرأته ، فقيل له : ما صنعتَ ؟

قال : طلقتُها والأرْضَ من ورائها .

أى : لا أقرب ناحيةً هى بها !!

□ أنت الطلاقُ ثلاثًا ! :

وقال أعرابى لامرأته :

أنوَّهْتِ بآسْمَى فى العالمين وأفْنَيْتِ عُمْرِى عامًا فعامَا
فأنتِ الطلاقُ وأنتِ الطلاقُ وأنتِ الطلاقُ ثلاثًا تَمَامَا

□ سبحان الله يا أبا حازم ! :

الأصمعى قال : أتى رجل أبا حازم فقال :

إن الشيطانَ قد أُولِعَ بى يُوَسْوِسُ لى ، ويحدثنى أنى قد طلقت امرأتى ،

---

(١١) بِنتِ : أصبحت بائنة ومطلقة طلاقًا بائنًا .

(١٢) تكسعها : تطردها وتزيحها !

(١٣) سُلَيْلَة : سَلّة صغيرة للخبز .

فقال له : وأنا أحدثك أنكَ قد طلقتَها ، أوَما فَعَلتَ ؟ فقال : سبحان الله يا أبا حازم ! أفتكذبنى وتُصَدِّق الشيطانَ !

□ أَبِيتُ ضيفًا ! :

وقال أعرابى وقد طلق امرأته :

وما أَنَا إذْ فَارَقْتُ أسْمَاءَ طائعًا ... بخيرٍ من السَّكْرانِ رأيًا ولا عقلاً
ومازالَ صَرْفُ[١٤] الدهرِ حَتّى رأيتُنى ... أبيتُ بها ضيفًا كأن لم أكن بَعْلاً

□ هل يأتِيَنِّى بالطلاقِ بشير ؟! :

وقال آخر :

لئن كان يُهدِى بَرْدَ أنيابِها[١٥] العُلاَ ... لأَفْقَرَ مِنِّى إننى لفقيرُ
لقد كَثُر الأخبارُ أَنْ قَدْ تَزَوّجتْ ... فهل يأتينِّى بالطّلاق بَشِيرُ ؟!

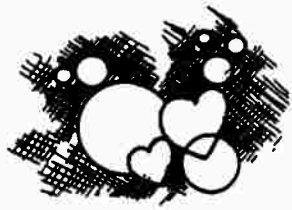

(١٤) صَرْف الدهر : أحداثه ومصائبه .
(١٥) حلاوة ريقها ، ومُقَبَّلُها .